النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\12\2015 العدد (52) (الأحد بعد ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للميلاد. – الكاطافاسيات: للميلاد 2.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

إلى كلِّ الأرض خرجَ صوته.

ستيخن: السماوات تذيعُ مجدَ الله.

فصل من أعمال الرسل الأطهار (أع 6: 8-7: 60 (للقديس استفانوس))

في تلكَ الأيّامِ إذ كانَ استفانُسَ مَملوءاً إيماناً وقوَّة كانَ يصنعُ عجائبَ وآياتٍ عظيمةً في الشَّعب. فنهضَ قومٌ من المجمعِ الملقَّبِ بمجمعِ اللبرتيينَ والقيروانيين والاسكندريين والذينَ من كيليكيةَ وآسيةَ يباحثونَ استفانُس. فلم يستطيعوا أن يقاوموا الحكمةَ والروحَ الذي كانَ ينطقُ به. حينئذٍ دسُّوا رجالاً يقولونَ إنَّنا سمعناهُ ينطقُ بكلماتٍ تجديفٍ على موسى وعلى الله. وهيَّجوا الشعبَ والشيوخَ والكتبةَ معاً. فنهضوا واختطفوهُ وأتَوا به إلى المحفل. وأقاموا شهودَ زورٍ يقولونَ إنَّ هذا الإنسانَ لا يفترُ عن أن ينطقَ بكلماتٍ تجديفٍ على هذا المكانِ المقدَّسِ والنّاموس. فإنَّنا سمعناهُ يقولُ إنَّ يسوعَ الناصريَّ هذا سينقضُ هذا المكانَ ويبدِّلُ السُّنَنَ التي سلَّمها إلينا موسى. فتفرَّسَ فيه جميعُ الجالسينَ في المحفلِ فرأَوا وجههُ كأنَّهُ وجهُ ملاكٍ. فقالَ رئيسُ الكهنةِ أَتُرى هذه الأمورُ هكذا. فقال: "أيُّها الرجالُ الإخوةُ والآباءُ اسمعوا. إنَّ إلهَ المجدِ تراءى لأبينا ابراهيم وهو في ما بينَ النهرينِ من قبلِ أن سكنَ في حاران. وقالَ لهُ: أخرجْ من أرضِكَ ومن عشيرتِكَ وهلمَّ إلى الأرضِ التي أُريكَ. حينئذٍ خرجَ من أرضِ الكلدانيينَ وسكنَ في حاران. ومن هناكَ نقلَه بعدَ وفاةِ أبيه إلى هذه الأرضِ التي أنتُم الآنَ ساكنونَ فيها. ولم يُعطِه فيها ميراثاً ولا موطئَ قدمٍ. ثمَّ إنَّ سليمانَ بنى لَهُ بيتاً. لكنَّ العليَّ لا يسكنُ في هياكلَ مصنوعاتِ الأيادي كما يقولُ النبيُّ: السماءُ عرشٌ لي والأرضُ موطئُ قدميَّ. فأيَّ بيتٍ تبنونَ لي، يقولُ الربُّ، أم أيُّ موضعٍ يكونُ لراحتي. أليستْ يدي هي صنعتْ هذه الأشياءَ كلَّها. يا قساةَ الرِّقابِ وغيرَ المختونينَ بالقلوبِ والآذانِ، إنَّكُم تُقاومونَ الروحَ القدسَ دائماً. كما كانَ آباؤكُم كذلك أنتم. أيُّ الأنبياءِ لم يضطهدْهُ آباؤكم، وقد قتلوا الذينَ سبقوا فأنبأُوا بمجيءِ الصدّيقِ الذي صرتُم أنتم الآنَ مسلِّميه وقاتليه. أنتُم الذينَ اخذتُم الناموسَ بترتيبِ الملائكةِ ولم تحفظوه". فلمّا سمعوا ذلكَ تمزَّقوا في قلوبِهم وصرفوا عليه بأسنانِهم. وهو إذ كانَ ممتلئاً من الروحِ القدسِ تفرَّسَ في السماءِ فرأى مجدَ الله ويسوعَ قائماً عن يمينِ الله. فقالَ هاءنذا أرى السماواتِ مفتوحةً

وابنَ البشرِ قائماً عن يَمينِ الله. فصرخوا بصوتٍ عظيمٍ وسدُّوا آذانهم وهجَموا عليه بعزمٍ واحدٍ وأخرجوه خارجَ المدينةِ وجعلوا يرجمونه. ووضعَ الشهودُ ثيابهم لدى قَدمَي شابٍ اسمه شاول، وجعلوا يرجمون استفانس وهو يدعو ويقول: "أيُّها الربُّ يسوعُ المسيحُ اقْبَل روحي". ثم جثا على رُكبتَيه وصرخ بصوتٍ عظيمٍ: "يا ربُّ لا تُقِم عليهم هذه الخطيئة". ولمّا قال هذا رقَد.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 2: 13-23 (للأحد)

لمّا انصرف المجوسِ إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلا: قُمْ فخذ الصبيَّ و أمَّه و اهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك* فإنَّ هيرودس مزمعٌ أن يطلب الصبيَّ ليهلكه* فقام وأخذ الصبي و أمه ليلاً وانصرف إلى مصر* وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب بالنبيّ القائل: من مصر دعوت ابني* حينئذ لمَّا رأى هيرودس أنّ المجوس سخروا به غضب جداً وأرسل فقتل كلّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس* حينئذ تمّ ما قاله أرمياء النبيُّ القائل: صوتٌ سمع في الرامة نوحٌ و بكاءٌ وعويل كثيرٌ. راحيل تبكي على أولادها وقد أبت أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين* فلمَّا مات هيرودس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم في مصر قائلاً: قم فخذ الصبيَّ وأمَّه واذهب إلى أرض إسرائيل فقد مات طالبو نفس الصبي* فقام وأخذ الصبي وأمه جاء إلى أرض إسرائيل* ولمَّا سمع أنَّ أرشيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وأوحي إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل* وأتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتمَّ المقول بالأنبياء إنه يدعى ناصريا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أشرَقَ نورَ المعرفة في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، به تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأنْ يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجد لك.

﴿ طروبارية للخطيب باللحن الثاني ﴾

يا يوسف بَشِّرْ داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنَّكَ قد رأيتَ بتولاً حاملاً. فمع الرعاة مجَّدتَ، ومع المجوسِ سجدتَ، وبالملاك أُوحيَ إليكَ. فابتهل إلى المسيح الإله أن يُخلِّص نفوسنا.

﴿طروبارية للقديس استفانوس باللحن الرابع﴾

إن هامتك تكللتْ بإكليلٍ ملوكي، بواسطة الجهادات التي احتملتها من أجل المسيح الإله يا أول المجاهدين في الشهداء، لأنك وبّخت حماقة اليهود، فأبصرتَ مخلصكَ عن يمين الآب. فإليه ابتهل على الدوام من أجلِ نفوسنا.

﴿ قنداق للميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتول تَلِدُ الفائقُ الجوهر، والأرضُ تُقربُ المغارة، لمن هو غير مقترب إليه، الملائكة مع الرعاة يمجدون، والمجوسُ مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌّ جديد، الإله الذي قبل الدهور.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"حينئذ لَمَّا رأى هيرودُس أنَّ المَجوسَ سخِروا به غضِبَ جداً وأرسلَ فقتلَ كلَّ صبيان بيتِ لَحْم".

الغضب نار خارجة عن السيطرة، نار تُحرق كلّ شيء، الجسد يتزعزع والنفس تتحطّم، ولا شيء أكثر رعباً وقسوة وهلاكاً من الغضب والغيظ. فلو كان الغاضب يستطيع أن يراقب نفسه في الساعة التي يغضب فيها ويثور، لما احتاج إلى أيّ نصيحة، لأنّ ما الذي يدفع إلى الإشمئزاز أكثر من الإنسان الغاضب؟

الغضب أسوأ من السُكر وأكثر شقاءً من الشيطان. حقاً، كلّ من يتسلّط عليه هذا الهوى يصبح سكيراً وشريراً معاً، فينتفخ وجهه، ويرتجف لسانه، ويتوحّش صوته، وتحمر عيناه، وتسمع أذناه خطأ، وينتفض صدغاه، ويتعكّر عقله، ويفقد منطقه... دوارٌ حيرةٌ وظلام من الداخل، واحمرار الوجه، وعنف وصراخ من الخارج.

كان في إمكانه تجنّب كل هذه لو ضبط نفسه، ولو سيطر على أعصابه، مجنِّداً، ليس فقط طول الأناة والتواضع والصلاح، بل المنطق البسيط أيضاً، حينئذ لكان وجد الحلّ الأفضل للمشكلة التي جعلته يغضب لأنه كان سيفكّر بهدوء، ولما كان خلق اضطراباً لا نفع منه بغضبه وصراخه.

يقول الرسول بولس: "ليُرفع من بينكم كلّ مرارة وسخط وغضب وصياح" (أف 4: 31). كونوا ودعاء وسلاميين في معاشرتكم ومعاملاتكم، وإن سيطر الغضب عليكم لا إرادياً في أيّ حالة، لا تُظهروه على الأقل ولا تتوحّشوا ولا تندفعوا إلى الصراخ. لذلك ينصح بولس بأن نطرد عنا ليس الغضب فقط بل الصراخ أيضاً، لأنّ الصراخ هو مادة الغضب. إذاً، فلنقيّد الحصان لكي نهلك الفارس، ولنقطع أجنحة الصقر لكي لا يتصاعد الشرّ إلى الأعلى.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الحياة الجديدة:

تصبح الحياة بالمسيح واقعاً لا في السماء فحسب بل هنا على الأرض للمسيحيين الذين يعيشون فيه بالطبع، ويعملون وفقاً لمتطلبات الحياة السامية. الحياة في المسيح ممكنة ومحققة لذلك يحثنا الرسول بولس على السير " في حياة جديدة " (رومية 6: 4). من الضروري أن يشرح ما يجب أن يفعله المسيحي ليحظى بالوحدة مع المسيح التي لا يمكن أن نجد لها تحديداً كاملاً ودقيقاً. يجب أن يتضافر عاملان لتحقيق هذه الوحدة العظيمة الباهرة: النعمة الإلهية العاملة أبداً وتقبّل الإنسان واجتهاده. ما هو المطلوب من الإنسان؟ أن يتقبل النعمة وأن يخضع إرادته لها وألاّ يشي بالكنز الذي أئتمن عليه وألاّ يطفئ سراج النشاط الذي أشعلته في روحه وألاّ يفعل شيئاً من تلك الأمور المخالفة للحياة بالمسيح، والتي تقود إلى الذبول الروحي والموت. ومصلحتنا الحقيقية تفرض علينا ألاّ ندير سيف الخطيئة ضد نفوسنا وألاّ نهرب من السعادة الروحية وألاّ نرمي إكليل المسيح عن رؤوسنا. فالمسيح الحاضر دوماً في أرواحنا يغرس "الحياة الجديدة" فيها باستمرار وبطريقة لا يعبّر عنها. إنه دائماً معنا ويساعدنا على تطوير حياتنا الروحية التي أعطاها لنا بالتضحية التي قدمها على الصليب. فالمسيح حاضر لا كما كان على الأرض، ولا كما كان يتصل بنا على الأرض، بل بطريقة أكثر كمالاً نصبح بواسطتها أعضاءه ونؤلف معه جسداً وروحاً واحداً. إن تنازله إلى هذا القدر يعبر عن رحمته التي لا حدّ لها. لقد أحب رجالاً لا يستحقون محبته، رجالاً خطأة، أعداء، وملأهم بنعمته عندما رآهم يسلكون طريق العودة التائبة. إن وحدة المسيح السرية مع مختاريه لا يمكن أن يعبر عنها وكذلك الطريقة التي تحلّ بواسطتها في النفوس، نفوس أولئك الذين أحبهم وأعطاهم نعمته وموهبته كما يليق بالذي يدير الكائنات العجيبة العظيمة.

﴿ رأس السنة ﴾

في البدء نود لفت النظر إلى أن عيد رأس السنة ليس يعداً مسيحياً ولا هو عيد بدء التقويم الميلادي. فلا أحد يعلم تاريخ ميلاد المخلص. وحتى لو سلّمنا جدلاً بأن الاحتفال بالميلاد محدد في 25 كانون الأول، ألا يجب أن تبدأ " السنة الميلادية " في اليوم عينه؟ لذا نعرض فيما يلي شرحاً لأصل هذا التعييد الذي يعود إلى ضبط الروزنامة أكثر منه لتاريخ بداية زمان ما بعد الميلاد.

إن أقدم تعييد للسنة الجديدة يعود إلى بلاد ما بين النهرين (العراق) حوالي السنة 2000 قبل الميلاد حيث كانت السنة الجديدة تبدأ حين يقترب اكتمال البدر من الإعتدال الربيعي في أواسط آذار أو حين يقترب من أواسط شهر أيلول بحسب تعييد المصريين والفينيقيين والفرس. أما الاغريق، فقد احتفلوا به في 21 كانون الأول حتى القرن الخامس قبل الميلاد. إلا أن الروزنامة الرومانية كانت تحدد بدء السنة في 1 آذار، لينتقل العيد إلى 1 كانون الثاني بعد عام 153 قبل الميلاد ويثبت في هذا الموعد حسب تحديد التقويم اليولياني سنة 46 قبل الميلاد.

في القرون الوسطى، احتفلت معظم أوربا المسيحية ببدء السنة في 25 آذار، عيد بشارة العذراء، باستثناء انكلترا التي احتفلت به في 25 كانون الأول. ومع أن وليم الفاتح أمر بأن يحتفل بالمناسبة في 1 كانون الثاني، إلا أن انكلترا عادت وتبعت الغالبية بتعييدها للحدث في 25 آذار.

في العام 1582 أعاد التقويم الغريغوري المناسبة إلى 1 كانون الثاني وسرعان ما عم التاريخ البلاد الكاثوليكية إلى أن تبنته روسيا عام 1918. ومع الوقت صار هذا التاريخ معتمداً في العالم أجمع، مع حفاظ بعض الشعوب والأديان على تقويمها الخاص كالإسلام والبوذية وبلاد اليابان وإيران والهند وبنغلادش والصين وبلاد التيبت وغيرها.

والجدير بالذكر إن 1 كانون الثاني ليس هو عيد رأس السنة في التقويم (الروزنامة) الكنسي بل هو عيد ختانة يسوع التي تمت بعد ثمانية أيام على ميلاده، أما بدأ السنة الطقسية ففي الأول من شهر أيلول.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس استفانوس أول الشهداء"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من كانون الأول للقديس استفانوس أول الشهداء ورئيس الشمامسة. فالقديس استفانوس هو يهودي الجنس تلميذ لغمالائيل معلم الناموس كما قال البعض وأول الشمامسة السبعة الذين أقامهم الرسل في أورشليم للاعتناء بأمر الفقراء وتوزيع الصدقات عليهم. وكان رجلاً مملوءاً إيماناً وروح قدس يصنع آيات عظيمة في الشعب. وفي محاورته مع اليهود عن يسوع المسيح نقض بحكمة عظيمة كل اعتراضاتهم حتى لم يقدر أحد أن يقاوم الحكمة والروح الذي كان يتكلم به. فوشي به بدسيسة إنه مجدف. فاقتيد إلى مجمع الشيوخ حيثما برهن بمجاهرة من الكتب الإلهية عن حضور الصديق (يسوع) الذي أسلموه هم وقتلوه ووبخهم على عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم. ثم تفرس في السماء فرأى مجد الله فقال "هاءنذا أرى السماوات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله" فسدّ الذين سمعوا ذلك آذانهم وأخرجوه خارج المدينة بعنف ورجموه وهو يدعو ويقول "أيها الرب يسوع اقبل روحي". ثم جثا على ركبتيه وصلى بصوت عظيم من أجل راجميه متشبهاً بحلم السيد المسيح وقائلاً: "يا رب لا تقم عليهم هذه الخطيئة". ولما قال هذا رقد. وكان ذلك سنة 36 (أع ص 6 و 7). فكان أول شهداء كنيسة المسيح وباكورتهم. فبشفاعته أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.